وانه جد لنوح عليه السلام لجيب بانه ليس في هذا ما يمنع كون ادريس ابا لنبينا صلى الله عليه وسلم
فان قوله للاخ الصالح يحتمل انه قاله تلطفا وتادبا وهو اخ وان كان ابنا والانبياء اخوة والمؤمنون
اخوة والله اعلم قوله حتى ظهرت لمستوى هو بفتح الواو منونا على صيغة المفعول وهو في
نسخ الشفا بمستوى بالباء ورواية المصابيح لمستوى باللام قال الشيخ محي في شرحه واللام
فيه بمعنى الى او على وظهرت بمعنى صعدت او علوت والمستوى المصعد وقيل المكان المستوي اي المكان العالي
قوله صريف الاقلام هو بالصاد المهملة وهو تصويتها حال الكتابة بريد والله اعلم صريف ما
تكتبه الملائكة من اقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شاء الله تعالى من
ذلك ان يكتب ويرفع لما اراده من اموره وتدبيره بالاقلام التي هو تعالى يعلم كيفيتها كلمة منه تعالى
واظهار لما يشاء من غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر خلقه والا فهو غني عن الكتب والاستذكار
سبحانه ورواه بعضهم صرير بالراء في آخره وهو المشهور في اللغة والاول في الرواية قوله فلما
جاوزته يعني موسى بكى قيل كان بكاؤه عليه السلام والله اعلم حزنا على قومه لقلة المومنين منهم مع
كثرتهم وغبطة لنبينا صلى الله عليه وسلم على كثرة اتباعه فان من دعى الى الخير وعمل الناس به كان له
مثل اجرهم ومثل هذا يحق ان يبكى عليه ويحزن على فواته ويعضد هذا القول قوله فنودي من
يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي وقيل بكان من حي
بكاؤه عليه السلام لمجاوزة نبينا عليه السلام اياه ويعضد هذا قوله عليه السلام في حديث المعراج
لقيت موسى في السما السادسة فلما جاوزته بكى وقال يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم وهذا قد
جاوزني قالوا وللخاصة من الانبياء والاولياء تنافس في محل القربة تغارا حاشهم ان تتلامه غير
فيه قوله رب هذا غلام بعثته بعدي ان قيل لم اطلق موسى عليه السلام لفظ الغلام على
نبينا صلى الله عليه وسلم وكان اذ ذاك في السن الشيخوخة او الكهولة على اختلاف القولين في السن الكامل
فجوابه ان الغلام يطلق على الرجل المستحكم القوة حكاه ابن قرقول في مطالع قوله
فربط فرسه اي مركبه وهو البراق وقد تقدم الكلام عليه قوله حياه الله اي عمره الله وهو
بمعنى احياه الله كتقاه بمعنى ابقاه قوله ارسلني رحمة للعالمين وسيجي ما اورد فيه من السوال
والجواب في فصل في اسمائه عليه السلام ان شاء الله تعالى قوله فيه تبيان كل شيء اي انه بيان
كل شيء من امور الدين من الامر والنهي والحلال والحرام والحدود والاحكام والتبيان مصدر
من بينت الشيء اي اظهرته وهو مصدر شاذ لان المصادر انما تجي على التفعال بفتح التاء مثل

التذكار

التذكار والتكرار ولم يجي بالكسر الا حرفان وهما التبيان والتلقاء قوله امة وسطا اي عدلا
اي حج خيارا قوله هم الاولون قبل في دخول الجنة وهم الآخرون اي في المجي الى الدنيا قوله وجعلني
فاتحا وخاتما اي جعلني اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا وسياتي للقاضي المولف عليه كلام سوى
هذا في فصل الاسماء تقف عليه هناك ان شاء الله تعالى وتقدم في الفصل السابع من الباب الاول عن قتادة
ان النبي عليه قال كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث قوله بعد افضلكم هو بتخفيف
الضاد اي بعد انفصال افضلكم قوله الى سدرة المنتهى تقدم الكلام عليها في هذا الفصل قوله
وهي في السما السادسة قال النووي كذا هو في جميع الاصول يعني اصول مسلم وفي الروايات الاخر
من حديث انس انها فوق السما السابعة قال النووي قال القاضي يعني المولف كونها في السما السابعة
هو الاصح وقول الاكثرين وهو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها بالمنتهى قال النووي ويمكن الجمع
بينهما فيكون اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فقد علم انها في نهاية من العظم والله اعلم
قوله فراش من ذهب الفراش بفتح الفاء منقوطة وراء مخففة ثم شين معجمة الطائر الذي يلقي نفسه في ضوء
السراج واحدها فراشة فان قيل فسر في هذا الحديث ما يغشى بفراش من ذهب وفي غيره انه يغشاها
جم غفير من الملائكة وفي رواية رفرف من طير خضر فما وجه الجمع قلنا لا منافاة في ذلك لجواز ان يكون
كل واحد ذلك مما غشيها والله اعلم فان قيل فما التوفيق بين قوله هذا وبين قوله في حديث انس الذي
تقدم قريبا فغشيها الوان لا ادري ما هي قلنا لا تضاد بينهما لان قوله فغشيها الوان لا ادري
ما هي اشارة الى انها لا تشبه الالوان المشهورة المستحضرة في النفوس فتنعت لكم بذكر نظائرها
ويحتمل ان يكون قوله فراش من ذهب من قول الصحابي اورده مورد البيان لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر تساقط الفراش على مواقع تلك الانوار التي غشيها بعد قوله اذ يغشى السدرة والله اعلم قوله
من طريق الربيع بن انس الربيع بفتح الراء وقد تقدم قوله فقيل لي هذه السدرة المنتهى
هكذا وقع في النسخ في هذه الرواية السدرة بالالف واللام وفي باقي الروايات سدرة المنتهى قال
المولف رضي الله عنه وكذا وقع في صحيح مسلم السدرة بالالف واللام في قوله عليه السلام ثم ذهب بي
الى السدرة المنتهى قال النووي وفي غيره من الروايات سدرة المنتهى يعني بدون الالف
واللام ذكره الجشي حد قوله غير آسن يقال آسن الماء واجن اذا تغير طعمه وريحه قوله
مظلته الخلق هو بضم الميم وكسر الظاء المعجمة وفتح اللام المشددة من اظلته اذا استره واسم الظل يقع
على ما يستر من الشمس ذكره الهروي في درة الغواص قوله فغشيها نور اي [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1